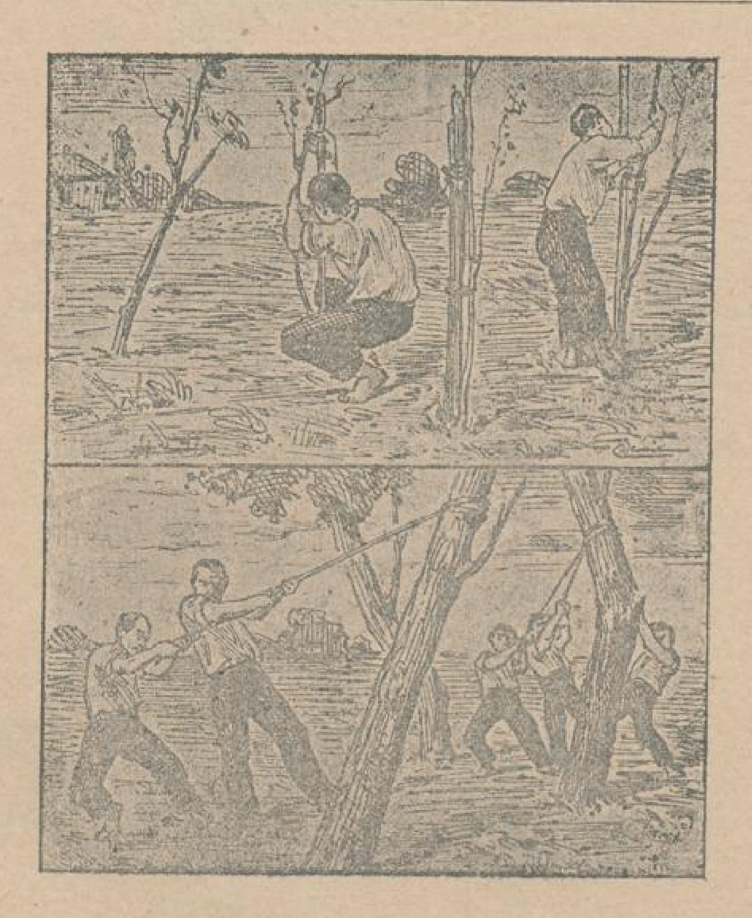
الجزء الثامن

السنة الرابعة

﴿ ١٥ أغسطس سنة ١٩٠٣ ﴾



﴿ شعر مصور ﴾

« تفسيره »

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولا يلين اذا قومته الخشب

القسم الأدبي

كيف تقرأ الكتب والمؤلفات

(بقلم العلامة الاجتماعي الشهير المستر تود)

لقد حامت قريحة شكسبير الشاعر الانكليزي حول اسم بروتس فشادت حول ذلك الاسم مجدا لا يبلى جديده ولا ينفك على ممر الدهر يانعاً زاهرا بل لا يتسنى لقلم التاريخ الحديدي ان يمحوه مهما كرت السنون وتوالت الايام على ان بروتس في الحقيقة رجل قد تناقضت فيه آراء المؤرخ والشاعر فانهما اذا نظرا الى اخلاق ذلك القائد العظيم وأعماله كانا على طرفي نقيض فهذا ينظر اليه من الجهة المنيرة فيكسوه من ثياب البسالة والاقدام وقوة المهابة والاجلال مالا نود ان نعرف الحقيقة عنده وذاك اذا رمقه بتلك العيون التي لاتخشى ملكا ولا تهاب أميرا رماه بوصمات ينتفض عند ذكرها القارىء ولا يسعه الا الاقتناع بان الخيانة واللؤم عاقبتهما الوبال والشؤم ولست أود ان أقف كحكم بين الفريقين وانما النقطة التي قصدت ان أوجه اليهـا انظار قرائي هي ان بروتس في الليلة السابقة لواقعة فرساليا الشهيرة التي كانت نقطة الفصل في تاريخ العالم المجهول كان جالساً في خيمته يقرأ وهو ينتقد افكار المؤلف نقدا صحيحياً و بيده قلم ليثبت ما يعن له من الملاحظات على كتابه .

وبلني الكبير لم يكن يتناول الطعام الا وامامه من يقرأ له شيئاً ولم يسافر مرة في كل حياته الا ومعه كتاب أو جملة كتب ليطالعها ولم يكن يهدأ باله ألا اذا انتقد كتبه أو استخرج منها شيئاً من المذكرات النافعة .

و بترارخ المحبوب لم يكن يشعر بشيء من السعادة الا اذا كتب أو قرأ في كل يوم شيئاً أو فعل كليهما .

اذا فاتني يوم ولم اتخذ يدا ☼ ولم استفد علما فما ذاك من عمري

وقال آخر

أليس من الخسران ان لياليا ☼ تمر بلاشغل وتحسب من عمري

وحدث ان احد اصدقائه لما خشي على صحته من التلف لشدة انعكافه على القراءة والتولع بها سأله يوماً ان يعيره مفتاح مكتبته فاجاب بتراخ طلبة صديقه وهو غير عالم بما نواه فأخذ الصديق المفتاح واغلق المكتبة واعلمه انه لابد وان يبقى المفتاح معه عشرة ايام فقبل الشاعر بعد دهشة اعقبها رجاء فتذلل لم ينفعه شيئاً فكان اليوم الاول اطول عليه من عام واصيب في اليوم الثاني بألم في رأسه من الصباح الى المساء وفي اليوم الثالث اصيب بحمى شديدة الوطأة حتى تأثر الصديق كل التأثر واعاد اليه ذلك المفتاح الذي كانت فيه صحته وروحه

ومن تتبع آثارمشاهير الرجال لوجد ان القراءة المستمرة كانت من اخص عاداتهم ولا غرابة فانه محال ان يصل الانسان الى الرفعة الحقيقية والمعلومات الصحيحة مالم تكن هذه العادة طبيعة فيه . وقال (بكن) القراءة تصير الرجل كاملا والمحادثة تصيره مستعدا والكتابة تجعله دقيقاً . وغرض بكن من ذلك التمام او الكمال لا يكون الا اذا اتخذ الانسان القراءة المستطيلة ديدنه وجعلها عادة مستمرة له وليس من قريحة وقادة ولا قوة اختراع ولا شيء من البديهة والافكار المبتكرة تسدل عليه القراءة شيئاً من الحجاب فتنقصه بل لو تأمل المرء وعقل لوجدها القوة الفعالة في نمو ماوجد الانسان مفطورا عليه وليس بخاف ان العقل مهما وصل الى درجة سامية فليس في الامكان ان يعلم كل الطرق الحسنة والكيفيات المتعددة التي اذا سار بموجبها كان له من ورائها النفع والفائدة ولكن بالاطلاع على افكار السلف الذين قدحوا زناد الفكر مع ماهم عليه من اختلاف الاراء وتشعب المشارب يمكنه ان يستخلص الطريقة التي

بها يسير على احسن خطة وانفعها غير مضطر الى التفكير عبثاً واضاعة الوقت الثمين فيما لايفيد ولا ينفع

وكما ان من يريد ان يكون القضاء العدل اليفه والحكم بالصواب حليفه ينكب على مطالعة التواريخ القديمة ليقارن ماضي الايام بحاضرها كما هو شأن ساسة الامم هكذا من شاء ان يكون ذا قريحة وقادة وذا كرة نقادة حية عليه ان يبذل وسعه في تقوية تلك الذاكرة وتهذيبها وهو امر لايكون الا بالقراءة والاستمرار على مطالعة افكار اولئك القوم الذين وان ماتوا فقد خلفوا بعدهم آثارا لايمحوها تقادم العهد ولا مرور الايام

وليس يخاف ان العاقل يسعى كل السعي في ان يكون ذا قريحة وقادة وذهن حاد ثمرته الافكار الصحيحة المبتكرة او على الاقل ذا عقل قابل للتغذية بما يقال له المعلومات الحقة لان الجسم انما يتغذى بما يتناوله الانسان من الاطعمة المختلفة التي لا تكاد تستقر في الداخل حتى تنتقل من حال الى حال وتتحول الى دم صالح للسريان في الجسم كله يكسبه النمو والقوة والقيام بكل مايحتاجه من العمليات المختلفة وهكذا العقل يحتاج الى طعام آخر به يزداد نموا وقوة ليستطيع القيام بكل ما نطلبه منه وهذا الطعام هو القراءة واما ذلك الذي لايحب القراءة ولا يميل اليها فواضح انه لايود ان يظهر في العالم باي مظهر كان ولا بدع فان مثل هذه النتائج تنتظر طبعاً من عقل قليل التغذية فكم بالحري اذا كانت من عقل لايعرف لتلك التغذية معنى • فانت يستحيل عليك ان تكون ذلك الرجل الذي يصفه (بكن) بدون القراءة كما يستحيل ان تكون قوي البنية صحيح الجسم بلا غذاء •

وتتعدد أقسام القراءة بتعدد أغراض القارئين لان من الناس من يقرأ ليريح عقله وينعش ذهنه بعد مطالعة عنيفة فيشعر براحة وسعادة ومنهم من يقرأ التاريخ

لمعرفة ما كان عليه السلف للاعتبار والاختبار وللاطلاع على ما أتاه عظام الناس من الاعمال الخطيرة وهم في ظروف حرجة وقد سدت في وجوههم الابواب وكيف كانوا كلما وقعوا في مسألة عويصة فتحوا لها مخرجا ثم يستنتج من كل حديث فائدة جديدة ومعرفة مفيدة ليصبح واسع الاطلاع بعيد الغور كثير التجارب محنكا صحيح الحكم حاضر القريحة يفتح المغلق وله في كل مشكلة رأياً نافعاً وكل الحوادث الماضية بين يديه وتحت تصرفه يستخدمها في قضاء مآربه وحاجاته ومن الناس من يقرأ للعلم فقط بما يقرأه متبعاً القول الشايع وهو العلم بالشيء خير من الجهل به فيذخر من المعارف ما لا ريب في نفعه مستقبلا ثم اذا هو احتاج الى شيء ما كانت تلك المعلومات طوع ارادته يستخدمها أنى شاء وكيف شاء وبعض الناس يقرأ لتعلم الانشاء فيطلع على كثير من الكتابات التي جادت بها قرائح الفطاحل العظام والكتاب المشهورين ويرى المظاهر التي كانوا يظهرون بها في العالم مع اختلاف الظروف وتنوع المواضيع وتشعب آراء وأفكار الناس وكيف انهم كانوا اذا كتبوا للارهاب أرهبوا واذا شاؤا الترغيب رغبوا فيقوم العالم ويقعد لكتاباتهم كأن ذلك القلم القابضين عليه محركا للعالم يلعب بعقول الناس ويأخذ بمجامع قلوبهم ثم يجوس خلال تلك العبارات متأملا حتى يدرب نفسه ويستخلص من النتائج ماهو ساع لادراكه ومعرفته

وقال (بوب) انه بدأ من الرابعة عشر الى العشرين يقرأ للتسلية فقط ومن العشرين الى السابعة والعشرين ليتعلم ويحسن ما تعلمه ومعنى ذلك انه كان يقرأ في الزمن الاول للمعلومية والمعرفة فقط وفي الزمن الثاني كان يقرأ ليتعلم ويحكم .

ومما تقدم نستنتج شيئاً مهماً وهو ان كل نوع من القراءة (الا ما كان منها للتسلية) يجب أن يكون بطيئاً وبغاية التأمل والتبصر ولو دققت البحث وأمعنت

النظر لوجدت ان الذين يقرأون كثيرا لا يدركون من المعارف الا نزرا يسيرا قليل القيمة فكل مكتبة كبيرة لا تكاد تحصي ما حوته من المؤلفات الضخمة والكتب الكثيرة هي فى الحقيقة قليلة النفع والفائدة وحكي ان مؤلفا فرنساويا طائر الصيت عيروه بقلة كتبه وفقر مكتبته فنظر الرجل الى معيريه مندهلا وقال عجبا لكم أنا لو أردت كتابا لا الفته . فاولئك الذين يقرأون بكل سرعة أو اولئك الذين يقرأون كثيرا لا يعرفون الا قليلا وهناك فرق عظيم وبون شاسع بين القارىء الحقيقي وصاحب المكتبة فقط فذلك شيء وهذا شيء آخر سواء فى المعرفة أو فى الاخلاق وقد ذكر أحد الناس ممن لهم الخبرة الواسعة واليد الطولى فى معرفة أخلاق الناس وطباعهم انه لم يكن يخشى مقابلة رجل له مكتبة واسعة أوعنده كتب كثيرة لان الرجل الحقيقي رجل الدنيا وواحدها هو الذي يفتكر كثيرا وليس عنده من الكتب الا قليلا لان ذلك دليل على انه قد أفرغ ذهنه للتصورات العالية وكرس عقله للبحث الدقيق التأمل ولا تظن ان لهذه القاعدة شواذ كثيرة ولا سيما للمطالعين فى أول حياتهم فانه لا استثناء لها بالكلية فمن شاء أن يكون غرضه من القراءة تحسين حاله ومآله فليجعل هذه الفكرة نصب عينيه فلا يقرأ شيئا الا بغاية التأمل والتبصر

ولقد كانت تلك احدى سجايا سنكا الفيلسوف العظيم حتى حض على اتباعها فى احد مؤلفاته اللاتينية وشدد فى ذلك تشديدا . وكما ان المعدة لا يمكنها أن تقبل مقدارا من الطعام يلقى اليها بعجلة وسرعة بل اما أن ترده وتدفعه الى الخارج فورا وأما أنها تقبله الى زمن يسير قبولا ينذر بالخطر الكبير وتكون عاقبته الوبال على فاعله هكذا العقل لا يمكنه أن يقبل ما يعطي اليه من المعلومات بسرعة ولا يهضمه بالسهولة المطلوبة وبالطبع أنه لا يكون نافعا لصاحبه ولا مفيدا له

والامر المؤكد الذي عززته الادلة وقامت على تأييده البراهين ان ندارة الكتب وقلتها قبل اختراع فن الطباعة كانت السبب في ظهور نفحات الاقدمين ووجود مؤلفاتهم الكثيرة النافعة بل المؤلفات التي لم يجد الدهر بمثلها وسببه واضح كالشمس بل هو موضوع بحثنا الآن لان الاقدمين كانوا لقلة الكتب وندارتها اذا شاء أحدهم ان يقتني كتاباً نسخه بيده ولا شك ان من ينسخ كتاباً ليقتنيه لابد وان يفهمه فهماً لايقبل النقض والابرام

وقبل ظهور فن الطباعة في العالم كانت الكتب نادرة جدا حتى ان سفيرا أرسل من فرنسا الى روما لينسخ كتاب (سيسرودي أراتر) ومجموعات (كونتيليان) وهذا لان فرانسا كلها لم يكن بها نسخة واحدة من تلك المؤلفات والبرت رئيس دير جمبلورز بذل أقصى الجهد وانفق المصاريف الباهظة وسعى سعياً لايكاد يصدق حتى جمع مكتبة تحتوي على مائة وخمسين مجلدا في جميع الفنون فعد عمله عجيباً بل معجزة بل من أعجب العجائب واغرب الغرائب

وفي سنة ١٤٩٤ كانت مكتبة أسقف ونشستر تحتوي على سبعة عشر كتاباً في مواضيع مختلفة ولما أراد ان يستعير الكتاب المقدس من دير القديس سويزن قدم ضمانة قوية وكفالة كبيرة مرجع الاعتماد فيها الى سلطته الدينية بان يعيد الكتاب سالماً . وقد كان في تلك الايام اذا أعطى احد الناس كتاباً لدير ما قدمه على مذبح الكنيسة وأصبح تقديم ذلك الكتاب دليلا على الغفران الابدي وجرت العادة في دير روشستر كل عام ان تنطق الكنيسة حرماً علنياً ابدياً على كل من يتجاسر ان يسرق أو يخبىء ترجمة لاتينية من (ارستوتل) أو يمحو أسماء من اسمائها . وكان في تلك الازمان اذا بيع كتاب لاحد الناس فنظرا لاهمية المسألة وخطارتها لايمكن اتمام ذلك الا بحضور شاهد من اصحاب الوجاهة والمقامات العالية

وقبل سنة ١٣٠٠ كانت مكتبة اكسفورد الجامعة تحتوي على مجموعات قليلة العدد موضوعة في صندوق صغير مربوط بالسلاسل الغليظة وهو مقفل قفلا محكما لئلا تسطو عليه يد اللاعبين . وقبل القرن الرابع عشر كانت مكتبة فرنسا الملوكية تحتوي على أربعة مجموعات فقط و بعض كتب دينية قليلة وكان الانسان اذا ملك كتاباً واحدا عد من أوفر الناس سعادة وحظاً حتى ان كتاباً في التاريخ الطبيعي رسموا عليه صورة احدى الالهة و بيدها كتاب تطالعه .

والذي كان يتبادر الى الذهن في تلك الاوقات ان لا اصلاح يرتجي ولا فلاح يؤمل لان المعارف كانت مشتتة في اركان العالم والحقائق مخباءة عن العيون ومعالم الآداب ذابلة خاوية حتى ان ليكورغس وفيثاغورس شدا الرحال الى مصر والعجم والهند ليقتطفا ثمار العلوم من تلك النواحي البعيدة والاقطار القاصية وكذلك هجر سولون وافلاطون بلادهما وسافرا الى مصر رغبة في تحصيل العلم والتحلي بالمعارف الصحيحة وهيرودتس المؤرخ وسترابوا جمعا تاريخهما من مشاهدة المعالم والاستفسار من سكان البلاد التي كتبنا عنها ولا يخفى ما في مثل هذا العمل من المشقة والعناء ولولا ذلك لما عرف من جغرافية تلك البلاد ولا تاريخها شيئاً

وكان الانسان في تلك الايام اذا اقتنى ستة كتب فقط عد من أصحاب الكتبخانات الكبرى وأصبح اسمه معروفاً عند الخاص والعام ولا بدع فان أصحاب الكتبخانات على ما ذكرنا كانوا أندر من الكبريت الاحمر يعدون على الاصابع ويشار اليهم بأطراف البنان على انه ولئن كان الفرق بين تلك الايام و بين أيامنا الحاضرة ظاهرا واضحاً فما لا ينكره أحد ان تلك الايام على ندارة كتبها وتشتت المعارف فيها وعدم توفر الوسائط عندها قد نبغ فيها من مشاهير الرجال وكبار الفلاسفة وعظام الناس مما لا ريب فيه رجال ظهرت نفحاتهم ظهور الشمس في

رابعة النهار يسعى أهل هذا العصر مع ما وصل اليه من التمدن الذي بهر الابصار الى الوصول الى بعض ما أدركوه اولئك القوم ولا يبلغون من مساعيهم وطرا بل هم ما زالوا حتى اليوم يرتشفون من تلك المناهل العذبة و يقتدون بهم ويجتهدون في الاقتباس من مؤلفاتهم والتلذذ بذكرهم وضرب الامثال باجتهادهم وفضلهم والحقيقة اننا حتى اليوم ليس في وسعنا ان ننظم الشعر كهومير ولا ان نكتب تاريخا يضارع تاريخ شيوكديدس وليس لنا ذلك القلم الذي قبض عليه ارسطاليس وافلاطون ولا الفصاحة التي احرزها ديموستين فلم لا تعترف ان كتبهم كانت قليلة ولكنها كانت وافية شافية فهم كانوا اذا قرأوا قرأوا بامعان لا مرة واحدة بل عدة مرات حتى ترسخ المواد في اذهانهم وتأتي بالاثمار المطلوبة كما يقول جيو فنيال وكانوا اذا استقوا فمن بحرهم و ينبوعهم واذا وهبوا أحسنوا مواهبهم فلا يتكلون على غيرهم ولا يتركون ينابيعهم الحية سعياً وراء الاقتباس من سواهم بخلاف أهل هذا الزمان فانهم اذا قرأوا خلطوا فلا قانون يقيدهم ولا لسعيهم فائدة تذكر ٠

ولو دققت البحث في احدى سجلات الكتبخانات التي جعلتها المدارس الكبرى محطاً لرحال فائدة تلامذتها وتحت تصرفهم ولو سنة واحدة لرأيت ان الذين جمعوا كتباً كثيرة لقراءتها هم الذين لا يستفيدون الا قليلا

﴿ الحذر من الكتب الرديئة ﴾ من الناس جماعة كرسوا كل قواهم وثمين أوقاتهم في السعي وراء ما يهلك الآخرين و يقف حجر عثرة في سبيل تقدمهم غير عالمين ان جزاء الاضرار بالناس عذاب مرير الطعم ولا أعرف من هؤلاء الناس فئة هي أعظم الكل بغياً وأشدها خطرا الا أولئك الذين وهبهم الله تعالى حدة الذهن وجودة القريحة فانصرفوا عن الرشاد وعملوا على اهلاك النفوس الحية بتأليف الكتب التي تبقى الى مدى الدهر دليلا على دنائتهم وخستهم وشاهدا محسوساً على

انحطاط نفوسهم التي أبت الا هلاك الكثيرين من بني الانسان أو خفضهم من أعلى درجات التمدن والانسانية الى أسفل دركات السفالة والهمجية ولا تظن أيها القارئ الاديب ان تلك الكتب قليلة العدد أو نادرة الوجود كلا بل أقول والاسف ملء الفؤاد ان العالم ملآن بتلك الكتب التي جعلت عثرة في طريق تهذيبنا الادبي • ولقد قدر الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ان نحاط في هذه الحياة الدنيا بتجارب متنوعة نجاهد معها جهادا مستمرا حتى اذا غلبنا نلنا اكليل الحيوة فروح الظلمة جائل في كل مكان كالاسد الكاسر يلتمس في كل لحظة من يفترسه وقد تعددت الكيفيات والطرق التي بها يصيد ذلك الروح الشرير المرء ويقتنصه في فخاخه فلا اظن طريقة أشأم وبالا من استعمال مواهب الرجل المتعلم المهذب لا بتحسين الهلاك وتزيينه فقط بل وبتسهيل الطرق للوقوع فيه وذلك بكتاب يتناوله الانسان وهو ظان ان هناك شيئاً من اللذة أو الفكاهة في مطالعته ثم لا يلبث ان يرى نفسه مكبلا بالاغلال المهلكة حيث الموت رابض والهلاك الابدي المحتوم واقف بالمرصاد فاغر فاه • فتلك الكتب ـ لو صح ان نسميها كذلك ـ تناول السم خير من تناولها والاقتراب من النار اهون من الاقتراب منها فاياك ان تلمسها بل أياك ان تنظر اليها او تفتح واحدا منها فان كتابا واحدا مما ذكرته ليترك في النفس اثرا رديا لاتمحوه الايام ولا تغيره الغير

وأعرف كثيرا من تلك الكتب محفوظاً في قاعات بعض التلامذة يعيره الواحد للآخر سرا حاسباً انه انما يفعل خيرا أو يجدد لصاحبه فكاهة أو يظهر لصديقه توددا ولطفاً وأقول انه اذا لاقدر الله وقضى الدهر بان يكون لك عدوا تود ان تنتقم منه انتقاماً شديدا وتوقع على رأسه صواعق الغضب وتضع في سويداء فؤاده حيات تلدغه مدى العمر وتعذبه الى آخر الحياة فما عليك الا ان تلقي بين يديه أحد هذه

المهلكات وعند ذلك تيقن انك سهلت له سبيل الموت وهويت به الى اسفل الهاوية او على الاقل قد عذبت ذلك الضمير عذابا مستمرا الى اجل مسمى .

(ميخائيل عبد الملك)



المناظرة والمراسلة

المرأة والعلوم الطبيعية

« لحضرة الفاضلة صاحبة الامضاء »

خذ أيها القارئ الكريم جناحي نسر وحلق في الفضاء ثم الق نظرة الى الجبال الشامخة المغطاة بالثلج صيفا وشتاء ثم الى الوديان حيث تسمع فيها خرير الانهار ونغمات الاطيار وحفيف الاشجار ثم الى البحر العظيم الذي يحمل سطحه نتائج عقول البشر من مئات من السنين ثم انظر الى الفضاء العظيم الذي تسبح فيه كواكب السماء فوقها عين الله ترعاها

هذه هي الطبيعة وهذا هو المجال المقدس الذي جال فيه أبطالها من مثل دارون الشهير حيث قضى حول الارض خمس سنوات وهو يقوي ذهنه على تحليل المشاهدات حتى أصبح خزانة للمعارف الطبيعية ثم اسحق نيوتن الذي لم يقم له نظير في كشف المخبآت وارسطو و باستور الشهير المتضلع في العلوم الطبيعية وكثيرون غيرهم الذين عانوا الاهوال في محاولة فتح مغاليق الطبيعة ووجدوا ان كل ماحوته يجري على نسق واحد وترتيب ثابت وان لها قوانين وشرائع غير مختلة يجب على كل عاقل الوقوف على شيء منها ان لم يكن أكثرها والا لعبت به كما يلعب الطفل بالكرة وأخضعته تحت سلطانها فيصبح لها عبدا ذليلا. وهل من الحكمة أن يأوى الانسان

الى بلاد أجنبية و يسكن احدى مدنها بدون أن يطلع على شرائع حكامها كلا فانه ان فعل ذلك جلب عليه عواقب الشريعة فكيف بمن يحاول السكنى في هذه الدنيا بدون التفات الى شرائعها الطبيعية التي لا تعرف الرحمة ولا تأخذ بالوجوه بل تجري على نسق واحد كما وضعها الخالق العظيم . فالانسان دون كثير من الحيوانات قوة ولكن فيه عقل ونفس هما شرفه وأصل سيادته فرحم الله المتنبي اذ يقول :

لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

فهذا العقل وتلك النفس يكبران اذا كبرتهما و يصغران اذا صغرتهما ولا شيء يكبر العقل و يوسع مداركه مثل العلوم الطبيعية . ومتى توسعت المدارك وأدركت ما ترى الآن من غرائب الصنائع والمعارف رأيت الانسان على صغره أصبح عظيم القوة فاستخدم الطبيعة لقضاء حاجاته واستعان بها في ملماته

ذلل الانسان البحار والقفار بواسطة البخار وسابق الطير في طيرانه فاخترع واكتشف وأبدع وتفنن فسبحان من وهب العقول وأرشد الانسان الى استعمالها وتقويتها بالدرس والمطالعة

أليس كل ذلك نتج عن درس الطبيعة درساً دقيقاً والوقوف على الحقائق النافعة وجهل الناس لحقائق الامور أكبر دليل على انحطاطهم ثم انه بدرس الطبيعة يتوصل الانسان الى شيء من حكمة الباري اذ فيها تتجلى مظاهر الجمال الحقيقي والحكمة الرائعة والقوة الفائقة التي تظهر في كل جزء من أجزاء أكبر جرم سماوي الى أصغر ذرة من هباء أرضنا قال أحد المشاهير « الطبيعة مصدر كل الحقائق حتى الحقيقة الدينية » وربما سلم الجميع في هذا العصر وفي هذا القطر أيضاً ان درس العلوم الطبيعية مفيدة للفتيان وأنكروا ذلك على النساء اذ يقال ما الفائدة

من أجهاد قواها العقلية واضاعة وقتها سدى في تلقن هـذه العلوم غير ان نوابغ علماء الامم المتمدنة برهنوا ان الفوائد الناجمة عن درسها متساوية بين الشاب والفتاة وان الاعمال الادبيـة مرتبطة بنتائجها ارتباطاً يدوم مدى الادهار . فما أجملك يا علم الهيئة والنبات وما أكثر فوائدك يا علم الكيمياء والهيجين والجغرافية الطبيعية وغيرها من تلك العلوم التي تنور الاذهان وتسلح الفتاة بسلاح تكافح به طوارئ الطبيعة ومصائبها

أتكتفين أيتها السيدة أن تنظري الى القبة الزرقاء المرصعة بالنجوم التي تدهش لجمال منظرها و بديع رونقها وانت جاهلة امرهذا الكون العظيم الذي لانهاية لاتساعه وهذه العوالم التي لا يقدر العقل البشري ان يدركها . فهذا الجو وما فيه هو سحر قلم لا يؤذن بفضه للفتاة غير ان انوار العلوم اشرقت في كل صقع وناد فبددت غياهب الجهل فهيا ايتها الفتاة العزيزة لنمزق الغلاف ونستوعب المكتوب ونتعلم عن البروج والسيارات والثوابت والابعاد الشاسعة بينها وغير ذلك فان الطبيعة لنا بمقام مهذب حكيم اذ كلما زاد المرء درساً لنواميسها وتعمقاً في غوامضها زاد للباري خضوعاولوصاياه انصياعاً ثم ان في علم الهيجين فائدة لا تخفى اذ يساعـد الفتاة على وقاية وحفظ صحتها وصحة اهل بيتها ثم انه يعلمنا بعض مبادي التمريض والواجبات المطلوبة منا نحو العليل وعند الشعوب المتمدنة لا تحسب الفتاة كاملة التربيةمالم تتعلم فن التمريض ثم ان في درس الجغرافية الطبيعية فوائد لا تقل عن غيرها فمنها يتوصل الانسان الى معرفة خصائص كل قارة واختلاف اخلاق سكانها باختلاف الاقليم والمناخ وكيفية انحراف سهول اميركا المخصبة نحو اوروبا بينما جبالها الشامخة واراضيها القاحلة نحو اسيا وكأنني بها تدعو القبائل النشيطة المتمدنة للعمل الذي اعده الباري في تلك القارة وقاد بمجاري المياه الحارة تخترق البحار المتجمدة وتتجه نحو شواطيء انكلترا تلك المملكة العظيمة التي لولاه لاصبحت قفراء خالية من السكان .

وفي درسها ايضاً تظهر كيفية انتقال التمدن الى اليافثيين واستعدادهم ونشاطهم الغريب وتقدمهم بينما اخوانهم الساميين سكان اسيا ومصر الذين كانوا ارقى الناس تربية وتعليما وكان الكل اطفالا بالنسبة اليهم قد رجعوا واسفاه القهقري لا ننا اذا قابلنا بين حالتنا وحالة الغربيين نرى من الفرق بيننا و بينهم في كل الاحوال مايندي جبيننا خجلا اذ انهم سبقونا الى التمدن والاعمال العظيمة بمراحل مع ان بلادنا انقى سماء واخصب ارضاً لكن انظروا فاننا الآن مفتقرون حتى الى الابرة نستمدها منهم وناهيك عن سواها . ولعمري ان البحث والجد في درس الطبيعة وخواص ممالكها الثلاث المعدنية والنباتية والحيوانية كان أول واسطة لاقتدارهم على استخدام قواها لفائدتهم في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك من الضروريات والحاجيات والكماليات

فهل أيتها القارئة الكريمة المختبرة لذة وفكاهة وفوائد هذه العلوم تفضلين أنواع الاشغال اليدوية عليها . نعم انني لا انكر فضل هذه الاشغال اليدوية التي خصك بها المولى دون الجنس النشيط ولكن لا يجب ان يستغرق ذلك كل اوقاتك لانك اذا فعلت ذلك حقرت عقلك وصغرته لان العقل كالجسم يطلب الارتقاء والنمو وهذه الاشغال اليدوية لا توسع دائرته ولا تقوي مداركه كما ان العاب اليد اللطيفة لا تروض الجسد ولا تقوي عضلاته . وما أشد غلط كثيرين من سكان بعض مدن القطر المصري من جهة تعليم بناتهم فانك ترى الوالد يمسك بيده فتاته الصغيرة و يقصد معها أحدى المدارس لكي يدخلها فيها لتتعلم و يثقف عقلها . وأول شيء يستلفت انظاره عند دخوله الى المدرسة ويأخذ بمجامع قلبه هو لمعان خيوط الحرير والقصب على قطعة من القطيفة أو الاطلس مطرزة بشكل ظريف أوقطعة من (الريكامو) استغرقت من وقت تلك الفتاة ساعات متوالية كان

خيرلها لوصرفتها في تعلم الخياطة والتفصيل وخصصت باقي وقتها للدرس والمطالعة ومتى تنور عقلها وانقشعت منه غياهب الجهل والخمول فتقدر أن تحصل على كل هذه الكماليات في وقت قصير وهي في بيتها و بما ان العلوم الطبيعية تعلم زيادة التدريب والتدقيق في الملاحظة ومن لم يتدرب على الانتباه والملاحظة يخالط زعمه بما شاهده بدون أن يشعر بذلك ولما كانت المرأة هي التي تتعهد بتربية الاولاد وعليها يترقف تهذيب عقولهم فبدقة ذكائها وانتباهها تلاحظ اذا اتى ابنها أقل الامور ضررا فتسرع الى اصلاحه قبل ان يصبح ملكة فيه

ثم انه من واجبات الفتاة أن تتعلم تدبير المنزل وأشغال البيت كالطبخ وغيره فيلزمها تعلم العلوم الطبيعية لانها تقدم لها القواعد الصحيحة لترتيب بيتها واعداد ما يلزم من المآكل المغذية والخالية من التسمم والفساد الذي يحدث غالباً من جهل النساء وعدم انتباههن الى أمر اللبن والزبدة والجبن الذي يحتاج الى نظافة كلية ومعرفة طبيعية . وكم من امرأة تعرف ان الماء الزلال الذي تشربه ربما كان حاملا لانواع الميكروبات التي تفتك بشاربيها فتكا ذريعاً والهواء الذي تستنشقه قد يكون مشحوناً بسموم الحميات والامراض وانه من الواجب عليها أن تنتقي للمؤونة غرفة مطلقة الهواء النقي ونور الشمس حتى لا يلعب العفن بمحتوياتها وقد وضع أهل العلم قوانين لاعداد الطعام وتناوله مما هو مذكور في علم حفظ الصحة وفيها شرحوا كيفية طبخ اللحوم والاسماك والخضر والتفنن في عمل الخبز والكعك والسيدات الاميركيات يتسابقن في صناعة الخبز وقد عينت احدى الجمعيات جائزة لمن تحسن صنعه أكثر من غيرها فقد يصنعنه وهو لذيذ الطعم مغذ خفيف الهضم

فترى من ذلك ان اشد البلدان تمدنا وتديناً وارقاها عقولا هي التي شيدت للعلوم الطبيعية اركانا ومهدت سبيل دوسها للفتيات والفتيان فياليت اهل هذه البلاد ينكبون

على درس هذه العلوم وينهضون من سبات الغفلة ولا يكتفون بالنذر القليل منها الان ذلك قلما يفيدهم ولنا الامل انه بمساعدة رجال الوطن الافاضل وبمدهم يد المساعدة ماديًا وادبيا لترقية مدارس الذكور والاناث حبًا بتقدم وطنهم وخدمة ابنائه خدمة صادقة تخلد لهم الذكر الحميد في الدارين يتم لنا في المستقبل ما نتمناه والسلام

رحمة خوري

الحب

« بحث في حقيقته وماهيته وأسبابه وعلله ونتائجه »

(لاحق بالسابق)

{ تابع مصاعب الحب }

{ ٩ — العتاب } اذا اجتمع المحب بمحبوبه في أي وقت سيما بعد فراق أو هجر لابد وان يكثر بينهما العتاب لا لشك أحدهما باخلاص الاخر وانما لامتحان كل من العشيقين الاخر ليعلم مبلغ حبه اذ يلاحظ العاتب وقتئذ درجة اعتذار المعتوب عليه وعليها يقيس مقدار حبه ولذلك قيل « العتب على قدر الامل ». في حين أنا نرى احيانا ان العتاب من أهم الدواعي التي تسبب النفور والعداء بين المحبين ولذلك قيل « العتاب مفتاح التقالي » ؛

وكأني بك الآن أيها العاشق الذليل قد وقفت بين نارين لا تدري أيهما عليك أسهل ؟ على اني انصحك ان تقلل عتابك ما استطعت لاني شاهدت بعد الاختبار ان أحسن العتاب ما جاء مرة واحدة ولذلك تشتد بعده عرى الحب ويكثر التودد ويتضاعف الهيام بين المحب ومحبوبه ولربما لا يفترقان ما دامت الحياة اللهم الا اذا وافى احدهما أمر لم يكن في الحسبان اما اذا اردف هذا العتاب

بآخر فقل على المحبة السلام لان ذلك يوجب الضجر فالهجر

﴿ ١٠ – الخيانة ﴾ من أحب الامور الاهتداء الى الحبيب الوفي الذي يخلص الود لان ظواهر الناس تخفي على الغالب دخائلهم وتموه حقائقهم وكثيرا ما يخدع العاشق بجمال من وقعت عليه عينه فيقاسي من أنواع العـذاب ماتئن عن حمله رواسي الجبال وأخيرا لا يلقي من هذا المحبوب الموهوم غير الخيانة التي تختلف باختلاف الظروف والاحوال

فتأمل أيها القارئ كيف تكون حالة هذا العاشق المسكين وقتئذ فهو طورا يفتتن بجمال معشوقه و يصبو الى حسنه وتارة تحدثه نفسه بفعاله الخسيسة فيحتار في أمره وعلى كل حال فالحب اضطراري فهو لا ينفك عنه كما سبق !!

على اني أنصحك أيها الولهان أن لا تدع جمال هذا الخائن يخالج ضميرك بل اجعل دائماً ما لاقيته من خداعه ونفاقه نصب عينيك وأنت لا تلبث ان تكرهه مهما كانت درجة الحب

﴿ ١١– الانتحار ﴾ رأى فخب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فأعيا نيله فقضى

نعم لا يكون الحب عذريا خاليا من كل غرض بهيمي الا اذا كان اوله سقم وعناء وآخره قتل وفناء !!

ولرب معترض يقول اين لذة العاشق في الحب اذا كانت حيـاته يقضيها في اسقام واوصاب ثم يعقب ذلك الموت اقول : ان لذة العاشق انما هي فى هاتيك الاتعاب والاسقام فان المحب يزداد ولوعاً و يشتد وجدا لمنعة حبيبه او لتمنعه او دله او اعراضه او جفاه الى غير ذلك من لوازم الحب الآنفة الذكر حتى اذا اعيتـه الحيل وحرج صدره دون الوصول اليه راح شهيد حبه . واما اذا قضى غرضه الحيواني فلا يسمى حبا لان الحب وقتئذ يضمحل و يموت . حتي اذا اقترن الحبيبان ببعضهما فان الحب الذي

نحن بصدده الآن يفنى وينقلب الى شقاء ولربما ينتقل حين ذاك الى (حب الزوجين) وهو بحث آخر سنبسط عليه الكلام على اثر الانتهاء من هذا البحث ان شاء الله على اني لا اضن على القارئ الكريم بكلمة صغيرة خالجت فؤادي على ذكر الزوج الذي يرغب في ان تكون الزوجة عشيقة . وكأني بهذا الشاب الجاهل لا يطلب زوجة تكون رفيقته مدى العمر يهمه منها جمال الخلق قبل جمال الخلق وحلية الفضائل قبل حلية المعاصم بل يريدها عشيقة يتمتع بجمالها في عصر الشبيبة ويتوكأ على اموالها عند مساس الحاجة !!

ولهذا نرى الوالدين يهيئون بناتهم حسب هذه الرغبة والفتيات يظهرن بمظهر الابهة والجمال والتيه والاعجاب والدلال ويقتصرن على التطرية والتزين والتأنق والتبرج . ولا مشاحة في ان ظهور الزوجة بهذا المظهر امر لا تغتفره لها الآداب ولا توافقها عليه المبادىء الشريفة ولولا ان القلم سيشط بي قليلا لرميت الوالدين بقوارص الكلام وسهام الملام على هذه العوائد التي يتسبب منها احياناً امور يقف دون وصفها القلم ويجف دون ذكرها المداد وناهيك بالنفقات الباهظة والاضرار الجسدية التي سنوضحها في محلها

﴿ غاية الحب ﴾

« اللذة » هي الغاية من الحب وهي انبساط النفس او ارتياحها عند ادراكها ما يلائمها . وانبساطها يحدث من انفعالها بتأثير الجمال مثال ذلك اذا قدمت لك باقة زهور فتأملتها واذا هي بهيجة لعينيك وارتاحت لها نفسك وشعرت بانبساط في قلبك ووددت الالتفات اليها المرة بعد الاخرى لتزيد النفس ابتهاجاً بها . او سمعت لحناً شجياً فطربت به ورقص فؤادك ورغبت سماعه طويلا . او جالست صديقاً او جميلة فارتحت الى حديثها وراقت لنظرك وانشغف بها قلبك . فكل هذا الشعور هو اللذة بعينها

فلو كانت الزهور غير متناسقة الترتيب أو بالحري لم تنطبق على ذوقك لاستنكفت رؤيتها وكذلك لو كان اللحن مخالفاً لطبيعة الطرب أو بالحرى مخالفاً لذوقك

﴿ الجمال ﴾

جاء في محيط المحيط : — « الجمال الحسن في الخَلق والخُلق . وفرق بعضهم بين الجمال والحسن بأن الحسن يلاحظ فيه لون الوجه والجمال يلاحظ صورة اعضائه والملاحة تعمهما جميعاً فكل مليح حسن وجميل معاً وليس كل حسن جميلا ولا كل جميل حسناً » أما نحن فنقول ان الجمال في الانسان الحسن في خلقه وخلقه كما جاء في التعريف الاول

وقد اختلف على حقيقة الجمال فزعم بعضهم انه صفة جوهرية لازمة للجميل لا تنفك عنه ، وقال آخرون بل هو صفة موهومة تتكيف بحسب الذوق . وفي عرفي ان القول الثاني هو الاصح كيف لا واذا رأى زيد وعمرو كتابين الواحد مربع والآخر مستطيل فزيد يفضل الكتاب المستطيل على المربع وعمر يختار المربع دون المستطيل فيكون ميل زيد قد خالف ميل عمرو مع ان كلا من الكتابين ظهر لزيد وعمرو بالمظهر عينه ولكن من يقدر يحكم بأن أحدهما أجمل من الآخر ؟ فهي الاميال تختلف باختلاف الاذواق . وما دام الجمال تابعاً لحالة الذوق فمن العبث ان يكون الجمال صفة جوهرية لازمة للجميل لا سيما ونحن نرى ان أهل الشمال تعودوا على استحسان الابيض واهل الجنوب يهوون اللون الاسود وذلك حكم الطبيعة في الجنسين . ومن هذا القبيل وأسباب اخرى نتجت الازياء المتنوعة بين اصناف البشر ولا محل هنا للافاضة بهذا الصدد

﴿ جمال الخلق ﴾ قد ترى فتاة متوسطة الجمال او عديمة الجمال بالمرة ولكنك تنجذب اليها لاول وهلة ومع تيقنك بعدم جمالها تشعر بحب مفرط لها واذ ذاك

تتحير في امرها اذ يغرب عنك جمال فيها هو موضوع حبك لها ولا تستطيع التسليم بعدم وجود جمال فيها لانه ثبت لك ان موضوع الحب هو الجمال وعليه مداره

والسر في ذلك هو جمال خلقها الذي يقوم بالعواطف الرقيقة والاحساسات اللطيفة والسجايا الحميدة . وبقدر هذه العواطف يكون هذا الجمال . فاذا تناهت تلك العواطف رقة والاحساسات لطفًا والسجايا حمدا اظهرتها ملامح الوجه لا محالة لوجود العلاقة بين العواطف والانفعالات النفسانيةو بين ملامح الوجهوالاشارات البدنية . ولكل عاطفة ظواهر خاصة بها مميزة لها لا تنفك عنها كأن هذه العواطف معاني الاخلاق تعبر عنها ألفاظ الملامح

فاذن لا لوم ولا تثريب على شخص يهوى اقبح النساء شكلا لانك اذا سألته لماذا تهواها ؟ قال لانها جميلة . وهو صادق فيما يقول ولو كانت كالظلام في عينيك اذ ليس في الذوق جدال والجميل ما لاءم الطبع كما علمت . وجمال الخلق جاذبية عظيمة تسبب هذه الانفعالات الغرامية

﴿ جمال الخلق ﴾ وهكذا الحال في جمال الخلق فانه تابع لذوق المحب فمنهم من ينظر الى الجمال في العيون مثلا حتى اذا تناهت حبيبته دعجًا وحورا قال هنا منتهى الجمال والحسن ولا تهمه بقية الاشكال ومنهم من ينظر الى صغر الفم او بياض الجسم الى غير ذلك

ولا اجسر هنا ان اصف جمال الصورة البشرية حسب الذوق العام خشية ان يضلني الذوق الخاص فأثير خواطر الحسان علي" وأرمي فتنة بين ارباب الاقلام سيما وقد قلت ان الجمال هو ما لاءم الطبع بمعنى انه ليس ثمت في الكون جمال حقيقي ما دام تعيينه موقوفًا علي اختيار الطبع . ومع ذلك فاني احاول ايضاحه

ما استطعت فاذا وافق ذوقك ايها القارئ الكريم فرمية من غير رام والا فلا تجعلني هدفاً لسهام الملام

﴿ وصف الجمال وعلله ﴾ قد يستحسن بياض الجسم سيا الوجه مع حمرة الخد لان ذلك يدل على صحة الجسم ووفرة الدم وان صاحبه قد عاش منعما • واستدارة الوجه رمزا الى القمر والمستدير غالباً اجمل من المستطيل وكثافة الحاجبين مستحبة لانها تكسب الوجه منظرا جميلا . وأيضاً مما يكسب الوجه حلاوة وجمالا ومنه تبدو اكثر المعاني القلبية والعواطف الغرامية والانفعالات النفسانية دعج العينين اي شدة بياض بياضهما مع شدة سواد سوادهما . ونجل العينين اي سعتهما . وذلك ربما يدل على سعة النظر وسلامة البصر • ويستحب ايضاً الانف المعتدل الصغير لانه يدل على لين الطبع وسلامته اذ ان الانف الافطس أو الاقنى يدلان على الشراسة ولذلك تجد انوف الزنوج غير معتدلة وأقرب من ذلك ان الانسان اذا غضب وتكدر تجد انفه يتشكل بهذا الشكل القبيح . وصغر الفم يدل على حسن النطق وعلى قلة الكلام غالبا . وحمرة الشفتين مع صغرهما تستحب لانها من خصائص العناصر المتمدنة ولان سوادهما وكبرهما من خصائص الزنوج • ودقة الاسنان وانتظامها و بياضها مستحبة لان الانتظام محبوب و بياضها يدل على صحة المعدة . وصغر الاذن مستحب لان كبرها رمز للحيوانية . واسترسال الشعر يستحب وهذا أمر بديهي • وهيف القامة ورقة الخصر يدلان على رقة العواطف

(موعدنا اللقاء) « ميخائيل ارمنيوس »



باب السؤال والاقتراح

﴿ فلتات الطبيعة ﴾

(ادفو) ــ غبور افندي زكي ناظر المحطة ــ قرأت في احدى المجلات العلمية أنه أحضر الى مستشفى الفرينديس في برمانه طفلة ولدت بغير عينين وعاشت مدة اسبوعين وطفل ولد من غير مخرج وفتح له مخرج بعملية جراحيه فعاش الطفل فكيف تعللون الولادة بهذا الشكل .

﴿ المفتاح ﴾ يوجد غير من ذكرتم عدداً ليس بقليل من الاولاد والبنات الذين ولدوا بهذا الشكل وهم الذين يدعون (فلتات الطبيعة) أو (عجائب المخلوقات) وهو نقص فى الخلقة قد يكون له علة طبيعية معروفة وقد كتبنا طويلا بهذا الصدد في السنة الثانية من المفتاح وما كتبناه موضح بالصور والرسوم فيمكنكم مراجعة ذلك أو طلب الاجزاء التي اسهبنا فيها البحث عن فلتات الطبيعة وغرائب المخلوقات اذا لم تكن عندكم فتجدون بها فصل الخطاب في هذا الباب

﴿ تسمية القارة الاميريكية ﴾

(مصر) ميخائيل أفندي أرمنيوس ــ لماذا لم يتفق الناس على تسمية اميريكا باسم كريستوف كولمب مكتشفها الحقيقي ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

﴿ المفتاح ﴾ تضاربت الاراء وتشعبت المذاهب بهذا الصدد ولكن الارجح منها والاقرب الى الصواب ان أمريكا سميت بهذا الاسم لان ملك اسبانيا في سنة ١٤٩٨ كان قد أرسل مندوبا اسمه أمريكو فسيوشي من أهالي فلورنسا الى كولومبوس بأمريكا فلما قدم اليها هذا الاخير كتب الى بعض أصدقائه في ايطاليا يصف لهم

تلك الارض الجديدة ورسم لهم خريطة عن تلك القارة سماها (أرض أميريكو) نسبة اليه وهي نسبة زور وبهتان لا محل لها من الحقيقة على الاطلاق

﴿ دنو الاجل ﴾

(أسيوط) ـ ابراهيم افندي حسن ـ كيف يستدل الاطباء من حرارة جسم المريض على دنو أجله وما هي درجة الحرارة الطبيعية للانسان ؟

﴿ المفتاح ﴾ درجة حرارة الانسان تختلف باختلاف الموضع الذي تقاس فيه ولكن قد يمكن الاعتماد على الجدول الآتي الذي وضعه الدكتور ريشه الفرنساوي ودونك هو

في نصف الليل	تكون حرارة الانسان	٣٦ر٥
في الساعة ٤ صباحاً	« « «	٣٦ر٣
« « ٨ «	« « «	٣٦ر٨
في الظهر	« « «	٣٧ر٢
في الساعة ٤ بعد الظهر	« «	٣٧ر٤
« « ٨ «	« « « «	٣٦ر٠

فاذا اشتدت هـذه الحرارة يكون الانسان مصاباً بالحمى واذا وصلت الى درجة ٤٢ يغلب أن يموت المريض ويقال انه لم يشاهد في الجيل الماضي سوى حادثتين أو ثلاثة بلغت فيها حرارة المريض الى درجة ٤٦ ولم يمت في الحال هذا وقد جرت العادة انه عقب الموت مباشرة تزداد درجة الحرارة أيضاً ثم تعقبها برودة الجسم بعد ذلك

﴿ حبر غريب ﴾

(المنصورة) ـ زكي أفندي فهمي ـ هل لكم ان تدلونا على حبر اذا كتبنا به على الملابس لاتمحى الكتابة بعد الغسل ؟

﴿ المفتاح ﴾ خذوا ٦ دراهم من السكر ودرهماً من الهباب و١٠٠ درهم من من الماء وامزجوها جيدا ثم ضيفوا هذا المزيج على آخر مركب من ٢٥ درهم من نترات الفضة و٢٥ درهما من الطرطير و١٠٠ درهم من ماء النشادر فتجدون مطلوبكم

القسم الفكاهي

﴿ الشهامة في الحب (١) ﴾

« تابع ما قبله »

ولما طرق مسامع السيدة لورس حديث الفتاة حتى اظهرت كل الرضى بقبولها فشكرتها توم ثم جهدت في منع الدموع التي كادت ان تسقط على خديها وقالت في نفسها — عجباً — كيف يا ترى يكون حال المستر سكت لو علم بهذا المركز الجديد ... بل كيف يكون حال جيرالد لو سمع بهذا الاقدام وهذا الصنيع ولكن الامل باللقاء وقرب الاجتماع بجيرالد حبيبها وقرة عينها أزال غصتها وهمومها فأخذت تشجع نفسها والامل يقويها وكان كلما مر يوم عدت ذلك فرحاً وسرورا لفوءادها لانه مما يقرب الاجتماع بحبيبها وكانت تقصر الايام بتذكرها المستقبل السعيد عالمة ان بعد العسر يسرا وان الفرج بعد الشدة والسرور بعد مقاساة البلية وتجرع الغصص لابد وان يكون اعظم كثيرا — ومر شهر كامل ولم تعلم عن جيرالد خبرا — ففي ذات يوم بينما كانت تجهز شيئاً من الموز لتأكله مع السيدة لورس جاءت بالصحن ووضعته على مائدة الطعام فدخلت السيدة ومعها جريدة سيارة ووضعتها على المائدة و بعدان اكلا مدت توم يدها الى الجريدة وهي غير متوقعة ان ترى بها شيئا يسوءها أو يسرها

(١) تعريب حضرة ميخائيل أفندي عبد الملك

فاستوقفتها جملة طويلة قد كتب في اعلاها بخط واضح جلي - (الحرب في بريتوريا) فنظرت توم بلهفة الى الجملة ولم تطق الصبر على القراءة الطويلة فمرت بعينيها الى اخر القطعة فوجدت جدول القتلى والجرحى من المتطوعين هكذا :-

جرحى - من الاخصاء . جمس وود . ت . وود . ت جونس .... الخ

قتلى . - كابتن جيمس . الضابط ج . مانينج .... الخ

فكانت الكلمة الاخيرة كالصاعقة المنصبة على رأس توم بل رأت الكتابة كأنها أحرف من نار على القرطاس وفوقها كلمة - قتلى - فارتجفت عيناها وانتفضت من الرأس الى القدم واصفرت اصفرارا مخيفاً وصارت كالحيوان اذا اصابته الضربة القاضية وصرخت صرخة الهول والفزع من قلب جريح منكسر وسقطت مغشياً عليها

الفصل الخامس

وكان الكابتن جون يتردد على مينا در بان كثيرا بعد ان زار توم الزيارة الاخيرة ولقد كان مهتما بامر الفتاة اهتماماً عظيما وهو أسف كل الاسف على مصابها وسوء حظها وفي ذات يوم سافرت باخرته الى مدينة الرأس فنزل الى المدينة وجلس فى أحدى نزلها المسمى (كوجهلز هوتل) وبينما كان لاهياً فى تناول شيء من المرطبات وهو يمتع النفس باستنشاق النسيم العليل لم يشعر الا وقد وقف به رجل يظهر انه يعرفه وقال له . الست الكبتن جون من مدينة دايفر بانكلترا؟ فأجابه الرجل نعم ثم تفرس فيه وقال والذي يلوح لي اني رأيتك قبل هذه المرة فقال له الغريب انا رجل اسمي فلبرت مور وقد كنت على ظهر باخرتك منذ شهرين أو أقل و برفقتي في السفر فتاة اسمها مس سكت فهل تذكرها أو تعلم شيئاً عنها

فهب الرجل كالمذعور وقال له نعم ولي حديث معك بشأنها فأني شديد الاسف على مصابها ثم قص على مور حديثها مفصلا وكيف وصلت اليه حالتها من اليأس الشديد وقلة الامل قال والانكى اني رأيت في احدي الجرائد اليوم ان ضمن القتلى في بريتوريا رجل اسمه مانبج فلاحت على وجه مور لوائح الشفقة الزائدة ودمدم في سره قائلا وأسفاه عليك ايتها الحبيبة توم فقال الكبتن والذي يسوئني ان الفتاة مازالت مؤملة حضوره اليها حتى انها رفضت أقل مساعدة مني فقال مور والغريب أيضاً انها وعدتني ان تفيدني عن حالهاوتواصلني باخبارها اذا داهمتها مصيبة أو فاجأها أمر محزن والوعد دين فكيف ذلك فقال له الكبتن ان الفتاة عزيزة النفس جدا وصدقني اني ما تذكرتها الا وتكاد تهطل الدموع من عيني شفقة وحزناً ثم استطرد الى ذم الوالدين الذين يسمحون لاولادهم بالتغرب والنأي الى بلاد بعيدة مما كان أثقل على قلب موز من الجبال الراسخة فقال له مور وقد عيل صبره ومتى تقوم أول باخرة الى الناتال • قال • اذن قد عزمت على التوجه لمساعدتها • قال • باول فرصة وأنا اشكرك من صميم الفؤاد على ما فعلته معها من الجميل • ولقد كان هذا الحديث محتما لان مور بعد ان فارق الفتاة اخذ حبه لها يزداد وكان كلما تذكر جمال الفتاة وابائها العجيب وصبرها وشجاعتها ورقة حديثها وشمائلها وسواد شعرها و بالجملة كل صفاتها العجيبة المحبوبة كان يزداد هياماً بها حتى كان يقول في نفسه • ترى هل يسعدني الدهر فاقترن بفتاة كتوم جمعت بين الجمال والطهارة وشرف النفس وكان يتذكر ان المرأة اذا كانت صالحة فاضلة أمكنها أن تقوم بسعادة الرجل وتكون سبباً في غبطته الغبطة الحقيقية فتقصر الايام في عينيه ويرى المصاب هيناً والحزن فرحاً وسلاماً في قربه منها وما سمع حديث الكبتن حتى عول على التوجه الى توم ولم يتأثر لموت مانبج تأثير من يتمنى ذلك لان حبه لتوم كان أعظم من أن تكون تعاستها و يأسها مما يسبب فرحه

أو سعادته وهنا نقطة الشرف الصحيح والعواطف الطاهرة فكان المستر مور رجلا برهن بهذه الاحساسات على طيب عنصره وعلو همته وعظم مروءته فكان حبه لتوم حبا صحيحا ولكن الشرف والفضيلة أسمى منه وكان يرى ان فرحها وسعادتها اذا كان في استطاعته أن يمتعها بهما فهما جل مرامه و بغيته فقام من فوره على أول باخرة الى دربان وما وصل الى المدينة حتى توجه على الفور الى المنزل الذي تسكنه توم فأخبروه ان الفتاة مريضة وانها آخذة في التعافي من اليوم فتوسل و بذل الجهد في مقابلتها فادخل الى قاعة الاستقبال في منزل السيدة لورس وكانت قاعة جامعة لنفيس الرياش وثمين الاثاث مما هو أهل لاستقبال عظام الناس وكبارهم فجلس الرجل منتظرا وما لبث قليلا حتى دخلت توم فرآها حزينة جدا مترديه بلباس الحداد من قمة الرأس الى أخمص القدم وقد غارت عيناها من البكاء والنحيب ووجهها أصفر نحيل وقد كاد جمالها أن يختفي فمد اليها الرجل يده وقال لها — توم هل مازلت مريضة فاجابته توم بتبسم رق له قلب الرجل ولقد كان منظر شخص كالمستر مور من اصدقاء الفتاة في مثل تلك الايام كما لا يخفى عزاء لتوم في تلك الوحدة الهائلة لان الفتاة بعد ان صدمتها تلك المصيبة لم يكن لها شغل شاغل الا البكاء فكانت تقضي النهار والليل وهي دامية العينين وكلما ذكرت حبيبها وحالتها وتعاستها وغربتها كلما زاد نحيبها وكانت تتمنى الموت ليريحها فلم تجده بل طالما تمنت ذلك الموت اللذيذ الطعم في نظرها فكانت امالها احلاما وكانت تقول يكفيني ما قاسيته من الم الحرمان بعد لذة الحب وكانت تكلم المستر مور وهي شاخصة الى الفضاء كمن يهب من حلم طويل وهي غير مستكملة لحواسها فارتعد الرجل من هذا المنظر المخيف وود لو ايقظها من سباتها ولكن اين تلك القوة التي تستطيع ان تشفي جرحا مندملا كهذا عز دواءه واستحكمت حلقاته فسألها المستر

مور ومتى تعودين الى الوطن ثم شخص اليها ليرى ما ينتجه استفهامه من التأثير فوقفت توم على قدميها ونظرت اليه نظر الموبخ على سؤاله ثم تذكرت ما ضيها وأسباب نزوحها عن وطنها وما وصلت اليه حالتها من اليأس والاسى وقالت ٠

كلا ثم كلا فذلك لا يكون في هذه الايام أيها الصديق مور ثم تنهدت تنهد الحزين واستندت على المائدة التي بجوارها حتى انفطر قلب الصديق حزناً عليها ولم ير جراءة اضمها الى صدره وهي في مثل هذا الحال فقبض على يدها واخذ يعزيها و يلاطفها فوضعت رأسها على كتفه وتنهدت ثانية والحزن ملء صدرها وتساقطت الدموع من عينيها سيولا فلم يضع الرجل ذراعه حولها بل اخذ ينتفض جسمه وازدادت ضربات قلبه وهو واقف بجوارها واخذ يهون عليها المصاب وهو كلما زاد في تعزيتها زادت في عويلها ونحيبها فأجلسها على ديوان هناك حتى كفكفت الدمع وهدأت نوعاً فشخصت اليه شخوص غير متكلف أصلا وقالت ٠ بالله أيها الصديق مور دعني ولا تسل عن حالي واتركني ملياً فاني جنيت على والدي فجنى الدهر عليّ وما مخالفة الوالد الشفوق الا ضرب من الجنون ولو كان في قلب والدي شيء من الرضى لما جرعني الدهر كؤوس الهم والاسى فقام الرجل من فوره وودعها وانصرف عالماً ان الحزن وان اشتد وقعه فلا بد وأن يزول تأثيره بتقلب الايام ومرورها

وانقضى ذلك اليوم ولم ترد أخبار من بريتوريا واورثت هزيمة الانكليز هناك رنة اسف وحزن في عموم الناتال . وصار المستر مور يتردد على زيارة توم حتى شعر انها تنشرح لزيارته ولا تنفر منها ولكن وقع المصيبة عن نفس توم وعلى جمالها لم يكن بالهين اليسير فلم يكن ذلك التأثير ليزول سريعاً مع ما كان يبذ له مور من توجيه انظارها اليه من المناظر المفرحة والحديث الغريب الذي كان يكرره على مسامعها

من يوم لاخر فتبدلت توم الجميلة الحسناء بفتاة كثيرة الحزن دأبها الصبر والجلد واستبدلت تلك القوة قوة العزم الشديد والارادة والتصميم بعدم الاكتراث وقلة الاهتمام بامر ما حتى قالت مرة في عرض حديثها للمستر مور ان نفسها قد كسرت تماماً وهيهات ان تقوم لها قائمة

وحدث مرة ان توم والمستر مور كانا جالسين على شاطيء الخليج بعد ان جالا مدة يستنشقان النسيم العليل ويعللان النفس برؤية الصيادين الكثيرين الذين يغطسون في البحر وهم لابسون ملابسهم الزرقاء ان توم نظرت الى المستر مور بعد سكوت طويل وقالت له وهي تخط بمظلتها على الرمل - لقد كتبت لوالدي اعلمه بالامر وهو أول خطاب كتبته اليه ومتى ورد لي منه خبر فلا بد وان أعود الى الوطن ... وما نطقت بهذه الجملة حتى شخصت عيناها وانطبقت شفتاها كأنها دفنت كل الامل في مدينة دربان فنظر اليها مور وهو جالس بجانبها وتأمل في وجهها ومحاسنها الذابلة وذلك اليأس الشديد المستحوذ عليها وطرح نفسه على الرمل امامها وقال لها . ياعزيزتي توم . دعيني احميك وأقوم بمساعدتك والذود عنك مادمت وحيدة يائسة هنا فاسمحي لي ان اعزيك - آه اني احبك كثيرا - نعم لا أمل لي في حبك وانعطافك لانه أمر بعيد المنال ولكن كل سؤلي هو ان تتركيني اهيم بك فان فؤادي رهن يديك وطوع امرك فتصبحين سعيدة عزيزة . آه ليتك ايتها الحبيبة ترحمين هذا القلب المعذب وترقين له فاني لا أود الا سعادتك وغبطتك بل لا اود الا ان أراك قريرة العين باسمة الثغر . قال هذا وقلبه منفطر وعيونه ظاهرة التأثير والاسف ثم سكت . فنظرت اليه توم بغاية الدهشة ولم تجبه بل نظرت في الفضاء نظرة الحائر ثم قالت في نفسها . وآسفاه بل واحر قلباه يالها من تجربة عظيمة وصدمة هائلة . العالم كله في غنى عني وقد اصبحت يائسة وحيدة ضائعة الامل وحتى ذلك الوالد الشفوق أبى ان

يقبلني ثانية ولم يبقى لي في العالم الا هذا الفتى الذي علمت اخلاصه وصدقه وعزة نفسه ووثقت منه كل الثقة . ثم انتفضت وترددت . وكان مور لم يزل راكعا امامها فلما رأى سكوتها قبض على يدها اما هي فما صدقت ان نجت من ذلك الخطر وانقضت تلك التجربة حتى وقفت على قدميها وقالت ـ كلا فهذا مما لا أقدر عليه ولا أفعله أبدا . ثم سكتت قليلا وقالت ـ آه ياجيرالد ـ أنت حبيبي . حبيبي وليس سواك . ولقد كان تأثير مور شديدا جدا حتى فارقها على عجل وتوجه الى حيث يقيم وعلى وجهه علائم الخسران . و بعد بضع اسابيع من هذه الحادثة رأى المستر مور توم ثانية فاستقبلته هادئة ثم تفرست فيه وقالت لقد وصلني خطاب من والدي . فقال لها مور وهل قبل المستر سكت عودتك اليه فقالت له بكل تكلف ـ كلا. فصرخ مور بلهفة وقال الم يقبل عودتك اليه فخنقت توم العبرات وقالت . ايها الصديق مور لقد فارقت ابي على غير رضاه وقد كتب الي يستعطفني ولكن ـ ثم قالت وقد احنت رأسها ـ اني مسكينة ووحيدة وليس من يقبلني فأي حظ لي في الحياة فقال لها الرجل بلهفة وكيف لا يوجد من يقبلك . كلا فانه يوجد شخص واحد بل محب صادق ـ آه ياتوم الا تقبلين ان تكوني زوجة لي وانا كلي اخلاص وحب لك بل انا اسير لك وانت قرة عيني وحياتي ومجدي اموت في الذود عنك ولا يفصلني عن حبك شيء في العالم فبالله ياتوم هلا قبلت تضرعي ونظرت الى توسلي وذلي . وهنا عادت التجربة ثانية ولكن توم في هذه الدفعة كانت ضعيفة خائرة لا تقوى على دفع هذه الصدمة فقالت وقد ظهرت عليها آثار الضنى والتعب (ليكن كذلك) ولم تجاهد مع المستر مور لانها علمت انها لابد وان تتجرع الكأس التي ملأها الدهر فاترعها وان هذا هو النصيب الذي لا مفر منه وما فاهت توم بهذه الكلمة التي كان يتمنى المستر مور ان تتشنف آذانه بها قبل الان بزمن طويل حتى نظرت الفتاة اليه

وقالت • وانما لا يبرح من بالك ايها الصديق انك اذا اقترنت بي فقد وهبت لك الجسم لا القلب لانك ادرى بمن وحدت قلبي لحبه وانا فتاة وحيدة في العالم وانت هو الشفوق علي ـ وهكذا تمت الخطبة بين توم والمستر مور وشاع الخبر في دربان كلها

الفصل السادس

وفي الليلة السابقة ليوم الزفاف صوبت الشمس أشعتها على رمال مدينة دربان حتى كان سعيرها مشوهاً للوجوه وكان ذلك اليوم لشدة الغيظ من أسوأ الايام على جماعة الاوروباوبين القاطنين هناك فكنت ترى أهالي تلك البلاد عائدين من محلات العمل الى بيوتهم زرافات ووحدانا وكادت الشمس أن تغيب لولا ان حمرتها كانت لم تزل مضيئة في الجو وكان مور جالساً يدخن سيجارته خارج المنزل العمومي وهو لابس ثياباً بيضاً ومن الداخل كثير من الاوروباوبين جلسوا يتناولون المرطبات والنسيم البارد يهب عليهم من خلال المراوح التي كانت تتحرك في أعلى المحل فوق رؤوسهم وكان منظر المستر مور في تلك الليلة يشف عن سرور ظاهر ولذة النصر طافحة من فؤاده وهو يحلم بالبركات التي سيتمتع بها بعد اقترانه بتوم ولا غرابة اذا رقص فؤاده طرباً فان غدا هو اليوم الذي سيقترن فيه بفتاة طالما تمنى الاقتراب منها ومال اليها بكل جوارحه وهي وان كانت لا تميل اليه الآن فالايام تلد العجائب فكان يؤمل ان طول الزمن وشدة الاعتناء بتوم لا بد وأن يصيرها أسيرة له تفرح لفرحه وتحزن لحزنه وبينما هو يحلم بتلك الآمال والاماني اللذيذة لم يشعر الا وقد دنت عربة تنهب الارض نهباً ووقفت على باب المنزل ونزل منها رجل أسمر بغاية السرعة وخطا نحو الباب خطوات طويلة ودخل ولم يميز مور وجه الغريب لكثرة الظلام ولكنه رأى بعض ملامحه من النور المتساقط

عليه من باب المنزل فتذكر انه رآه قبل اليوم ولكن لم يهتم أو يجهد ذاكرته في في تذكر ذلك وفي اثناء ذلك سمع الرجل الغريب وهو يخاطب صاحب المنزل بصوت عال فاجابه قائلا (مس سكت ياسيدي) فقال له الرجل نعم فهب عند ذلك المستر مور بسرعة ودخل باب المنزل فصادفه الغريب وقد كر راجعاً فلم يكلمه بل استأذنه في السماح له بالمرور فقط بالكلمة المعروفة وهي (بج باردون) وغاب في الظلام

اما مور فتبع الرجل وقد رأى فى نفسه قوة تدفعه الى اقتفاء اثره ثم عاد ليتذكر اين رآه ومتى ثم انكمش وعلاه الاصفرار وظهرت على وجهه علائم الخيبة وقال ـ نعم . رأيته فى مذكرة توم . ثم خطا فى الظلام خطوة طويلة واسرع الى المنزل الذي تسكنه توم وقد مات الامل فى قلبه وراحت كل احلامه اضغاثاً وقال ـ عجباً ـ انه لم يمت . لم يمت . بل حي بعد . ثم سحق سيكارته بقدمه واستمر فى مسيره وامتلأ قلبه من الغيرة والغيظ واخذت اللعنات تتبادر على شفتيه وقامت بقلبه قيامة الكره لذلك الخصم الاسمر الطويل الشعر ثم قال ـ ولكنها لي ـ نعم هي ستتزوج غدا ولكن الان من ذا الذي يقدر على فصلهما ثم اسرع في الظلام وقد عاودته تلك الافكار والهواجس البربرية ثم تذكر توم وخدودها القرمزية ايام اخبرته بحبيبها وهما على ظهر الباخرة فلسعته عقرب الغيرة وتشنج تشنجاً مخيفاً وما وصل الى منزل بلفو حتى راى الباب مفتوحاً والنور ساطع في القاعة التي تسكنها توم وقد امتدت الاشعة فاضاءت الممر الموصل للقاعة فوقف في الظلام ونظر نظرة المفترس الذي يتربص لاقتناص الغنيمه وراى جيرالد ما ننج في النور بكل وضوح فلم يفته ما هو عليه من الملامح الجذابة وهو واقف ينظر الى توم نظرة المتلهف المشتاق بعين المولع وهو يكلمها بصوت منخفض ونغمات حادة والفتاة جاثية على ركبتيها امامه وقد خبأت وجهها بين يديها وجسمها ينتفض وسمع جيرالد يقول لها ـ توم ـ عجباً ـ أهذه هي

التحية التي تحيني بها — تبكين فقط وتقولين — قضي الامر — أي أمر — وماهذا فبالله ياعزيزتي توم لا تهزأي بي — توم — تكلمي . ربي بالله ماذا تقولي ولماذا تركمين . . . ولم تجاوب توم بل كانت راكعة فقط وهي تستغفر وتتوسل ثم ضمت يديها على بعضهما وقالت — جيرالد — اني سأتزوج غـدا . فهز جيرالد كتفيه وانطرحت رأسه الى الوراء وقال . تتزوجين غدا . نعم وبي تتزجين فانفطر قلب الفتاة وقالت له بمرارة العلقم — لا لا ليس بك ياجيرالد — فقد وعدت . فصرخ الشاب وعاد الى الوراء مذعورا وقال . عجباً وهل نسيت جيرالد بمثل هذه السرعة فنظرت اليه توم ولم تجبه ولكن تلك النظرة الموجهة الى جيرالد خزقت قلباً آخر قد ادمته الغيرة في الظلام نعني به قلب المستر مور الذي اثر فيه هذا المنظر تأثيرا محزناً فلم يعد يفتكر الا في اسعاد هذه الفتاة الطاهرة الذيل ورأى ان العار كل العار في أن يضيع امل فتاة مسكينة كتوم ضغط عليها الشرف وصيرها العوبة بين يديه فلا يسوغ ان يقتلها على مذبح مطامعه وصوالحه ولم ير شرفا أعظم من جمع الحبيبين ولو ذاق لوعة الصبر فأطاع ضميره وخطا خطوة واسعة واقترب الى القاعـة ودخل فوقف بين الحبيبين وما رأته توم حتى وضعت يدها على صدرها ووقفت تنتظر فصله وحكمه فنظر مور الى جيرالد الذي أخذ يتأمله بدهشة وقال — هي لك — ومحال ان تكون لسواك — نعم هي وعدت ان تتزوج بي ولكن قضي الامر فلقد كان ذلك حلما لذيذا فقط ثم قبض المستر مور على يد الفتاة وانهضها وعاد في الظلام فبسط جيرالد يده الى توم فهوت اليه كما تهوي الحمامة الى عشها بعد الغياب الطويل وفاض عليها نور المحبة الطاهرة في ثوب اللقاء وفارقهما مور وقد تعلم درساً ثمينا كان كامنا في صدره فاظهرته الايام وهو اظهار عواطف الشرف والمروءة الصحيحة بتقديس صوالح الاخرين على صوالح الانسان نفسه . و بعدئذ زفت توم لخطيبها باحتفال عظيم .

(تمت)

تاريخ الشهر

﴿ المسائل الخارجية ﴾ اهم ما جرى في خلال هذا الشهر واواخر الشهر الماضي موت قداسة البابا وانتخاب احد الكرادلة في منصبه الديني الخطير وهـذا المنتخب الجديد وان كان دونه علما وفضلا ولكنه اشتهر بالفضيلة والتقوى وقد جاءت انباء هذا الشهر معلنة بمرضه ولكنه آخذ في التعافي والشفاء .

ومن حوادث هذا الشهر الخارجية ايضاً موت اللورد سالسبوري وهو من اكبر وزراء الانكليز ومن انبل العائلات العريقة في المجد واشتداد الازمة في حوادث البلقان وتفاقم الخطب بين الاتراك والثائرين من المقدونيين فاصبحت الحرب على قاب قوسين او ادنى . وقد اطلق بعضهم الرصاص على قنصل الولايات المتحدة في بيروت فأخطأه ولكن الدولة الاميركية أرسلت اسطولها الى مياه بيروت لطلب التعويض من الحكومة العثمانية وتأديباً للمعتدين وكذلك اطلق بعض الجنود النار على السفارة النمساوية في اسكوب فزاد كل ذلك موقف تركيا حراجة وجعلها في شغل شاغل

﴿ المسائل الداخلية ﴾ اما اهم مسائلنا الداخلية في هذا الشهر فهي موسم المدارس والاحتفالات وخصوصاً في اقاليم القطر المصري وكانت اهم هذه الحفلات واكبرها حفلة امتحان تلامذة مدرسة المحلة الكبرى القبطية دعى اليها حضرة زميلنا الفاضل جندي افندي ابرهيم ليلقي خطبة تناسب المقام فاوقعت لدى الحاضرين اعظم وقع ولكن بعض الذين اعماهم الغرض فافقد رشدهم واضاع صوابهم قاموا يخلطون في القول ويريدون التقليل من اهمية الخطاب

ولكن كفى الخطيب شرفاً وفخرا ان خطبته نالت استحسان كل من كان حاضرا واعجب اصحاب الجرائد ببراعته واقتداره مما سنأتي على نشره في فرصة اخرى



« آثار تاريخية »

﴿ مدخل المتحف العربي القديم ﴾

١٨٩٧

مراد جندي بالموسكي بمصر

وفرع خصوصي بالفيوم

يمتاز هذا المحل الوطني الشهير عن سواه بانه لا يستجلب من الفوريقات الاوروبية غير البضائع الممتازة بالمتانة ودقة الصناعة مع رخص الثمن عن باقي المحلات الوطنية والافرنكية فكل انواع القمصان الافرنكية والفانلات والياقات والكرفتات والمناديل والشماسي والعصي المعروضة به للبيع من آخر طراز وأجود اصناف وحباً في راحة زبائنه الكرام قد عهد الى أحد الجزمجية الماهرين ان يفصل لهم كل ما يحتاجونه من انواع الجزم سواء كان من الجلد المسكوفي او الشجران لزوم الرجال والاولاد والسيدات وبالجملة فقد جمعنا في محلنا بين جمال البضاعة ودقة الصناعة والبرهان انه عند الامتحان يكرم المرء او يهان

المخبز الاهلي الجديد

ذوقوا خبز المخبز الاهلي الجديد واحكموا بما ترونه وشرفوا صاحبه جندي افندي عوض بطلباتكم بعنوانه بصندوق البوسطه نمرة ٧٤٦ و باسم المخبز باول الدرب الابراهيمي امام ادارة جريدة الوطن

محل تجارة رزق الله راهب

لبيع الاخشاب والحدائد والزيوت للعمارات والورش

نعلن زبائننا الكرام ومعاملينا الفخام والجمهور باننا فتحنا محلاً جديداً بشارع الفجاله امام مدرسة الانكليز ملك الخواجه نصرالله انطون لبيع

الاخشاب الافرنكية والتركية بكامل انواعها وانواع الزيوت والحدائد لزوم العمارات والورش وهذا المحل تابع لمحلنا القديم المؤسس ببولاق في سنة ١٨٥١ افرنكية ومن يشرف محلنا يجد ما يسره من جودة البضاعة ومهاودة الاسعار وليس الخبر كالعيان

بنك فريد

BANQUE FAIRD
Choubra CAIRE - Egypte

كل من يريد مقابلة حضرة الفاضل فريد افندي جرجس في اشغال خصوصية يكون ذلك بمكتبه في ملكه بقصورة الشوام بشارع حسانين باشا يومياً من الساعة ٩ لغاية الظهر ما عدا ايام الاحاد والاعياد

محل الخواجه اسكندر الياس

(تاجر الاخشاب الشهير بدرب الجنينه والسبتيه)

تجد فيه كل ما تحتاج اليه من الاخشاب الافرنكية والتركية على اختلاف انواعها وكل ما يلزم للعمارات والابنية وكل هذا من اجود الانواع وامتنها وسمعة صاحبه في الامانة وحسن المعاملة اشهر من ان تذكر فمن يشرفه يرى ما يسر خاطره ويقر ناظره

مكتب توفيق افندي نخله

(بشارع غوردون بسكندريه)

يشتغل في كل الاعمال التجارية ويتوسط في جلب كل ما يلزم للمصريين من كل نوع من اشهر الفابريقات الاوربية وهو وكيل خاص

لعدة شركات من شركات التأمين وغيرها ولا شك ان ما اشتهر به حضرته من طيب العنصر وكرم المحتد فضلا عن الهمة والنشاط يكفل له النجاح ويحدوا الى الاقبال عليه والوثوق به

نقولا طنوس

(خياط افرنكي باول شارع الفجاله بمصر)

نال هذا المحل على حداثة نشأته من الثقة العامة والاقبال العظيم ماهو جدير به وقد شهد كل الذين عاملوه الى الآن باتقان تفصيل الملابس وحسن هندامها وجودة قماشها فضلا عن ظرف صاحبه ولطفه وحسن معاملته فنسأل له دوام النجاح ونحث ابناء الوطن على الاقبال عليه

مؤلفات

توفيق عزوز

منشيء مجلة المفتاح ومدير مطبعة الوطن

اثمان محددة

ص	
٥	رواية نابليون في مصر
٤	« الوحش الضاري أو الزوج القاسى
٤	« الحياة بعد الموت (نفدت)
٢	« غيرة المرأة
١	« اسرار الليل

٥ كتاب الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية (انتهى)

﴿ كتب تحت الطبع ﴾

٦ كتاب ابكار الافكار (انشاء عربي يتضمن كثيراً من المقالات والخطب والمراسلات والقصائد)

٤ رواية ملجاء العشاق

٤ رواية غرام امير

وهذه الكتب والروايات كلها موضحة بالصور والرسوم واغلبها على وشك النفاد فمن رام اقتناء شيء منها فليبادر الى طلبها ومن يشترك في الكتب الباقية تحت الطبع تنقص له في المائة ثلاثين من اصل ثمنها

احسن محل خردوات بالعاصمة

هو المحل المؤسس منذ نحو عشرين سنة لصاحبه الخواجا بولس الشماع بشارع القبيله امام الدرب الواسع فيه كل ما يلزم من الخردوات والقمصان والياقات والكرفات والحمالات والازرار وسائر انواع الاقمشة والدنتلا والروائح العطرية

وفيه قسم خاص أيضاً لبيع انواع المؤنة المنزلية مثل البن والصابون والشمع على اختلاف انواعه الى غير ذلك من الحاجيات والضروريات .

ومن يشرف صاحبه يرى من جودة البضاعة وحسن المعاملة ما يضمن سروره وشكره